

العراق... أزمة النزوح والمخيمات لم تنته بعد



جسر عاصم من قبل وزارة الدفاع، وآخر حديدي مؤقت

بدلا من الجسر الخامس إلى حين تأهيله. وفي 16 ديسمبر/ كانون الأول الماضي، وضعت السلطات المحلية في الموصل حجر الأساس لمشروع إعادة بناء جامع النوري الكبير غربي المدينة، والذي تعرّض إلى التخريب والهدم على يد "داعش".

في العاشر من ديسمبر/ كانون الأول الماضي، فتحت السلطات العراقية المنطقة الخضراء المحصّنة في قلب بغداد أمام المواطنين، بعد نحو 15 عاماً على تحصينها، ما يشير إلى تحسّن في الملف الأمني. فرُفعت أكثر من 100 ألف كتلة إسمنتية وفتح أكثر من ألف شارع مغلق منذ بدء الاحتلال الأميركي في عام 2003. في سياق متصل، يؤكّد خبراء أنّ عام 2018 الذي شهد حكومتين متعاقبتين، لم يكن على مستوى الطموح، ولا يمكن الحكم على الفترة المقبلة لأنّ الحكومة جديدة.

من جهته، يقول الخبير السياسي مهدي العوادى إنّ "البرلمان استطاع خلال العام الماضي تمرير قوانين عدة مهمة، وهذا إنجاز يُحسب للبرلمان السابق". ويؤكد أنّ "الوضع العام للبلاد طوال العام الفائت لم يكن بمستوى الطموح"، موضحاً أنّ "ملف الإعمار سيُحلّ من بينها، تأهيل ستة جسور في الموصل لإعادة الحياة الطبيعية إلى المدينة، وهي جسر الموصل القديمة، والجسر الرابع، وجسر الخوصر، وجسر المثني، وجسران أخران يربطان الجانب الأيمن باليسار. كذلك استحدثت

مختلفة من محافظة نينوى. وفي الرابع من سبتمبر/ أيلول الماضي، أعلنت المنظمة الدولية للهجرة عودة نحو أربعة ملايين شخص نزوحاً بسبب "داعش". كذلك أعلنت الوزارة عودة 724 نازحاً، أي ما يقارب 127 أسرة نازحة، من مخيمات عامرية الفلوجة والكيلو 18 إلى مناطق سكناهم الأصلية في قضاء القائم وجزيرة الرمادي في محافظة الأنبار غربي البلاد.

وشهدت البلاد موجات نزوح عكسية كذلك، ففي السابع من سبتمبر/ أيلول الماضي، أعلنت المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين في العراق عودة عكسية للنازحين من مناطق سكنهم الأصلية إلى مخيمات النزوح في مناطق مختلفة من العراق. وتؤكد المنظمة أنّ 1.9 مليون نازح تقريباً لن يتمكن معظمهم من العودة إلى ديارهم في وقت قريب.

وشهدت البلاد في عام 2018 تظاهرات حاشدة، انطلقت في الثامن من يوليو/ تموز الماضي من جنوب العراق، إذ إن شرارتها كانت في البصرة، وذلك للمطالبة بتحسين واقع الخدمات العامة، خصوصاً المياه والكهرباء، وتوفير فرص عمل للشباب. وقد امتدّت التظاهرات لتشمل كل مدن جنوب العراق وصولاً إلى العاصمة بغداد. يُذكر أنّ التظاهرات خرجت عن السيطرة ولم يقبل المحتجون بالوعود التي أطلقها رئيس الحكومة السابقة حيدر العبادي، مطالبين بإجراءات حقيقية. وأُحرق هوّلاء مفار الأحزاب والقنصلية الإيرانية، في

جثث مجهولة كثيرة في بغداد، وقد وجّهت الشرطة أصابع الاتهام إلى مليشيات مرتبطة بإيران بالوقوف وراءها. في السياق، أعلنت الشرطة والحكومات المحلية في المحافظات الشمالية والغربية العثور على أكثر من 150 مقبرة جماعية تضمّ رفات ضحايا قتلوا على يد عناصر "داعش" وجماعات راديكالية أخرى على الأرجح. وقد شهدت البلاد حملة اغتيالات طاولت أكثر من 20 ناشطا في بغداد والبصرة (جنوب)، لعل أبرزهم نساء من أمثال رفيف الياسري ورشا الحسن وسعاد العلي، وكذلك مراهقون اتهموا بأنهم من ذوي الميول الجنسية المثلية، مثل الطفل محمد المطيري في بغداد.

في عام 2018، أصدر البرلمان العراقي قوانين عدّة. ففي الخامس من مارس/ آذار الماضي، أقرّ قانونا يقضي بتسمية بابل (وسط) عاصمة العراق الحضارية، الأمر الذي يعزز الدورين الحضاري والديني لمحافظة بابل ويساهم في تنشيط الحركة السياسية والثقافية والدينية في العراق. في اليوم نفسه، أقرّ قانون حماية المدرسين والمُشرفين التربويين، الذي يهدف إلى حمايتهم من الاعتداءات وإبتزاز العناصر في خلال قيامهم بأعمالهم في الإدارات الرسمية، وكذلك إلى رفع مستوى هوّلاء العلمي والمعيشي والصحي. وأقرّ كذلك قانون يقضي بتسمية سامراء عاصمة العراق للحضارة الإسلامية، الأمر الذي يهدف إلى تعزيز الدورين الحضاري والديني لمحافظة صلاح الدين وينشط الحركة السياحية والدينية والثقافية في البلاد. إلى جانب تلك القوانين، يأتي قانون المختارين الذي يهدف إلى إفساح المجال أمام شريحة أكبر للمساهمة في تقديم الخدمات للمواطنين في مناطق عملها، مع تعزيز دور هوّلاء المختارين كونهم حلقة الوصل بين المواطن والحكومة المحلية. ولم يُحسم ملف النازحين خلال العام الذي انقضى. صحيح أنّ بعض المهجرين عادوا إلى قراهم وبيوتهم، إلّا أنّ آخرين رفضوا العودة لأسباب أمنية بالإضافة إلى انعدام الخدمات في مناطقهم الأصلية. كذلك، سُلّ نزوح عكسي في بعض المناطق لأسباب عدة. وفي السادس من مارس/ آذار الماضي، أعلن وزير الهجرة والمهجرين جاسم محمد الجاف أنّ أسبابا عدّة تمنع عودة النازحين إلى ديارهم، منها الوضع العام في المناطق التي شهدت معارك ضارية، وخشيّة بعضهم من انعدام الخدمات والأمن، مشيراً إلى أنّ المبالغ المخصّصة للنازحين في موازنة عام 2018 كانت ضئيلة. وفي 22 يوليو/ تموز الماضي، أعلنت وزارة الهجرة والمهجرين عودة نحو خمسة آلاف نازح إلى مناطقهم الأصلية في مراكز وأقضية ونواح ومناطق



رفع الكتل الاسمنتية التي كانت تُطَبّق على صدر بغداد منذ 15 عاماً وفتح أكثر من ألف شارع فيها وتفكيك ما يعرف بالمنطقة الخضراء.

شهد عام 2018 عمليات خطف كانت تنتهي عادة بقتل الضحايا. وطاولت تلك العمليات المدنيين ورجال الأمن والناشطين في التيار السني ونسويات فاعلات في مجال الحريات والحقوق المدنية. وتتهم قوات الأمن العراقية تنظيم "داعش" بالوقوف وراءها. من أبرز تلك العمليات خطف 10 أفراد من قوى الأمن وقتلهم بالقرب من كركوك (شمال)، وإمرأتين من الجنسية الفلبينية في ديالى (شرق)، وثلاثة زعماء قبليين في صلاح الدين (وسط)، و30 من رعاة الأغنام وقتلهم بالقرب من كركوك (شمال)، وإمرأتين من جنسية الفلبينية في ديالى (شرق)، وثلاثة زعماء قبليين في صلاح الدين (وسط)، و30 من رعاة الأغنام في نينوى (شمال)، و14 نازحاً كانوا في طريق عودتهم إلى مدينتهم قرب تلعفر (شمال غرب)، إلى جانب عدد من الأطباء في الأنبار (غرب) وبغداد. كذلك عُثر على

بغداد - متابعة



لا يمكن الحديث عن انفراجات كبيرة في عام 2018 بالعراق، على الرغم من هزيمة تنظيم "داعش". وتستمرّ الأزمات في البلاد، من نزوح وغياب للخدمات واغتيالات وغيرها... لكن العراقيين ما زالوا يأملون. التقدّم الكبير الذي حقّقه العراق في ملف الحرب على الإرهاب وتحرير كل المدن والأراضي العراقية، لم ينه المشاكل المتعلقة بنقص الخدمات وتفاقم أزمة النازحين الإنسانية والتصيق على الحريات من قبل الفصائل والمليشيات المسلحة والاغتيالات التي طاولت ناشطين وكذلك ناشطات وفنانات وشخصيات نسوية تختلف هويّتها.

لكنّ ثمة إيجابيات تبقى، من قبيل بروز التيار المدني المطالب بسنّ قوانين وتشريعات تضمن الحريات الشخصية للمواطن العراقي، وإفشال تمرير قانون في البرلمان يتعلق بالحريات والأحوال المدنية، إلى جانب

المغتربون... بين نار الحنين.. وجنة الراحة

على اولاد أعمامهم وإخوانهم وقضاء أوقات سعيدة معهم لكنهم في النهاية مرغمون على العودة إلى بلاد الجليل ومبارحة نداء الوطن لكي لا يرحموا اولادهم من مستقبلهم الدراسي واعتيادهم على العيش في الخارج ..

حلم بعيد

من جهته ، يرى حازم الربيعي ان المتضرر الوحيد من التفرغ عن الوطن هم الآباء والامهات فهو ومنذ مغادرته العراق إلى الولايات المتحدة الأمريكية في عام 1991 بعد أحداث الانتفاضة الشعبانية يحلم بالعودة إلى العراق نهائيا ، ان غادر شابا وكان يحلم باليوم الذي تنتهي فيه أيام حكم الطاغية لبيود ، وعندما يتس من ذلك أرسل في طلب ابنة خالته ليتزوجها وينجب منها اولادا حاول جاهدا

مسلمة ارغمها على مغادرة الوطن مع زوجها واطفالها الثلاثة ...تقول هدى : كلما أضع قديمي على عتبة المطار وأشم هواء العراق واحتضن أحبتي ، أكره تلك اللحظة التي غادرتهم فيها ، ان اضطرت الى الاستقرار والحصول على الإقامة في بلد اوروبي وحصلنا على جنسية ذلك البلد بسبب تعرض زوجي للتهديد في بلده وهكذا قمنا بتسجيل اولادنا في مدارس اوروبية وبلغوا الآن مراحل متقدمة واعتادوا على اسلوب الدراسة والعيش هناك ،لذا نظل عودتنا الى البلد أمنية صعبة لأن ذلك يعني الغاء عدد من سنوات دراستهم بعد معادلة شهادتهم الدراسية في العراق فضلا عن عدم استيعابهم المواد باللغة العربية ..وتحاول هدى وزوجها تعويض حرمانهم من بلدهم بزيارتة سنويا خلال عطلتهم الدراسية ليعتاد اولادهم على أهلهم ويسعدهم ان يراقبوا استمتاعهم بالتعرف

بغداد - عدوية الهلالي

يقال ان الغربة نار ، والوطن جنة ، لكن أغلب من يعيش خارج الوطن يعاني من التمزق بين نارين ، نار الغربة في الخارج ونار نقص الخدمات والأمان وصعوبة المعيشة في الداخل ، وبين جنتين ، جنة الوطن وأحضان الأهل والأحبة في الداخل وجنة الراحة والاسترخاء والأمان في الخارج ..وهو مايجعلهم يواجهون مشاعرا لا يدركها سواهم عندما يزورون بلدهم بين فترة وأخرى ..

لؤلؤ الدراسة

عندما تركت هدى منزلها ووطنها في عام 2005 ، لم تكن قد اختارت الغربة لكن تعرض زوجها الذي يعمل في وظيفة حساسة الى التهديد من قبل جماعة

بغداد.. رصد حيوانات "مقيدة ونافقة"

استخدمت في السحر والشعوذة

على مؤلفات احمد البوني، وعبد الفتاح الطرخي، وياسين المغربي الا انه الان ظهر مؤلفون اخرون وطبعت كتب جديدة اضافة الى احياء اخرى قديمة لم تر النور. وأصدرت وزارة الداخلية في شهر آذار من عام 2017 قرارا يقضي بإغلاق ما تسمى مراكز "العلاج بالقران، والسحر والطلب الروحاني"، المنتشرة في مناطق وسط وجنوب العراق.

وعزت قرارها الى "بروز ظاهرة انتشار مراكز الشعوذة وإدعاءات مراكز العلاج الروحاني أو العلاج بالسحر وما شابه من أمور لا تمت إلى القانون أو الطب بصلة بل تعداه إلى افتتاح هؤلاء مواقع الكترونية وتوظيف مواقع التواصل الإجتماعي لعمليات استدراج المواطنين من أجل ايهامهم والنصب عليهم".

وعزا متخصصون بالشأن الثقافي، واكاديميون بعلم الاجتماع انتشار ظاهرة العرافين والمشعوذين والسحرة داخل المجتمع العراقي الى تراجع مستوى الوعي، وانتشار التخلف، وتراجع المستوى المعيشي والاقتصادي للفرد.



بغداد - الجوزنال

رصدت فرق تطوعية لإنقاذ واغاثة الحيوانات في العاصمة بغداد حالات غريبة متمثلة بتقييد وتكميم افواه بعض من تلك الحيوانات بطرق هندسية ومقصودة وهي نافقة في المياه.

وقالت الفرق في صفحاتها الرسمية علي مواقع التواصل الاجتماعي "الفيسبوك" انهم رصدوا مؤخرا حالات من هذه الجرائم بحق حيوانات محددة كالكلاب، والقطط، والدجاج.

وذكر الفريق انهم عندما انتشلوا جثث الحيوانات النافقة وفتحوا قيودها عثروا في افواهها التي كمت على تعويذات وطلسمات على ما يبدو انه يتم استخدامها في السحر والشعوذة.

ونوه فريق الي ضرورة ان تقوم الجهات الامنية المختصة بمتابعة هذه الحالات الغريبة التي طرأت على المجتمع العراقي، من جهته علق متخصص بما يسمى علم الروحانيات ، ان هذا النوع من السحر يسمى بالأسود وهو اشد واخبث انواع السحر الموجود منذ القدم.

ويقول ايضا ان ازهاق النفس من اهم طقوس "السحر الاسود" للتقرب الي الشياطين من دون الله لكي تتم اعمالهم على اتم وجه، حسب الروحاني.

ويشير الي ان خصائص تلك الاعمال التفريق بين الزوجين، وارسال الامراض، والهواتف، والتدمير، والقتل، وهيجان الدم، والضعف في البدن، والتخيلات والامراض النفسية، وجميع انواع الاسقام، والامراض من بينها العقم لدى النساء والرجال.

وقد اكد مثقفون واكاديميون رصدهم انتشار كتب الشعوذة والسحر في شارع المتنبي وسط بغداد، وقرب الاضرحة والمسازرات، وعلى الطرقات في مدن ومناطق وسط وجنوب العراق. ويقول عبد الامير "ابو امل" احد بائعي الكتب القدامى في بغداد "للاسف ان هذه الكتب يوجد عليها اقبال كبير من قبل الناس، وبعضهم يكاد يفتني كل ما يصدر ويطبع بهذا المجال".

ويضيف ان "هذه الكتب تدر ارباحا جيدة للبائعين على العكس من باقي الكتب العلمية والثقافية فان ارباحها ضئيلة".

الى ذلك يقول جبار ابو علي وهو بائع كتب في المتنبي انه "ما باليد من حيلة ان لم نبيع هذه الكتب سيتأثر دخلنا المالي خاصة مع ركود في حركة بيع الكتب اضافة الى اننا اصحاب ايجارات والتزامات في السوق ومع اسرنا".

وعن كتب الشعوذة السحر يقول "ابو علي" سابقا هذه الكتب كانت مقتصرة

غريب في بلده

أما سعد ابراهيم الذي غادر العراق في زوارق الموت بعد اقتناعه بضرورة الهجرة للبحث عن عمل لأنه عانى الأمرين في العراق من البطالة والمستقبل المجهول ففكر في الهجرة كحل لمشاكله لكنه وجد نفسه كمن يقف على أرض هشة لأنه عاجز عن التفاعل مع البيئة الأوروبية ومضطرا إلى الاعتماد على راتب اللجوء فقط فلا يمكنه هناك إيجاد عمل مناسب وبالتالي باتت أيامه ولياليه متشابهاة وخالية من الدفء كما انه يعيش على الكفاف عندما يرسل إلى والدته المريضة جزءا من راتبه.

يقول ابراهيم انه يتحرق شوقا للعودة إلى بلده حتى لو اكنوى بناره لكنه يسحرم والدته من المعونة المالية وقد لا يجد عملا كما لن يتمكن من الزواج وسيظل غريبا في بلده وهذا أصعب بالنسبة إليه فهو وان كان غريبا في الخارج لكنه يشعر بانسانيته لحصوله على راتب وتأمين صحي. في الوقت الذي يتألم فيه عماد ياسين من موقف زوجته التي أوقعتة في ورطة كبيرة بسبب رفضها العودة إلى الوطن بعد انتهاء مدة علاج زوجها التي استمرت لسنوات ، ويقول ياسين ان زوجته اصيبت بأعراض الانهيار بالغرب – كما يطلق عليها هناك – فلم تعد ترى راحتها في بلدها بل بدأت تتخلى تدريجيا عن القيم والتقاليد التي تربت عليها فيه وعندما حاسبها زوجها، افتعلت خلافا كبيرا واستفزت زوجها ليعاقبها بالضرب، وهنا لجأت إلى السلطات الأوروبية لحمايتها منه لادراكها بأن ضرب المرأة هناك جريمة يعاقب عليها القانون خاصة اذا كان الزوج عربيا ومسلما فهو نوع من انواع الارهاب الذي يتهم به المسلمون في بعض البلدان الغربية. في النهاية، اضطر عماد ياسين إلى التوقيع على تعهد بعدم التعرض لزوجته نهائيا وتم تطبيقها منه بناءا على طلبه ، وعندما عاد إلى العراق وحيدا وتركها في العالم الذي احترته ، واجه مشكلة أخرى إذ اتهمه اهله بالتخلي عنها وتركها في بلاد الغربية، وهو حائر بين العودة إلى بلد لا يجد فيه ذاته أو البقاء في العراق والخضوع لتهديدات اهل طليقته ومطالبته بفصل عشائري كثيرة هي الحكايات المؤلمة عن عراقيين فقدوا توازنهم النفسي والعائلي لشعورهم بأنهم سيظلون معلقين أبدا بين نارين .أو جنتين ، وربما لو حظي البلد بظروف مستقرة ووجد فيه ابناؤه فرص عمل وتعليم جيد وتوفرت لهم الخدمات الصحية والكهرباء والسكن لن يفكروا في مغادرته وقد يعود إليه من غادره إلى الخارج ليستمتع بجنته غير أسف على جنان الغرب الزائفة .

